

ماما ميا تشعل الحنين للزمن الجميل

رغم فايروس كورونا.. ها نحن نعود مجددا

في عقد السبعينات من القرن الماضي، ظهرت فرقة أبا السويدية التي أصبحت خلال فترة وجيزة من أشهر فرق البوب، فهي أشهر ما خرج من السويد بعد سيارة الفولفو، وقد حققت خلال مسيرتها الفنية نجاحا غير مسبوق، إذ باعت أكثر من 380 مليون ألبوم، وكانت أغانيها أساسا لمسرحية حطمت أرقاما قياسية وفيلم من ثلاثة أجزاء.

الموسيقي. ونحن على وشك أن نحضر عرضا رائعا يقدم أعمال أبا الغنائية. لقد أحب أكثر من 45 مليون شخص في أكثر من 175 مدينة في جميع أنحاء العالم الشخصيات والقصة.

أول ما يلفت انتباهك وأنت تأخذ مقعدك بين الحاضرين، أن غالبية الجمهور في العقد الخامس والسادس من أعمارهم. إنها الأجيال التي عاصرت فرقة أبا، في سبعينات القرن الماضي، والتي تمحورت المسرحية على أغانيها، واستمدت اسمها من أغنية هي واحدة من أكثر أعمال الفرقة السويدية شهرة. تعتبر فرقة أبا من أشهر فرق الغنائية في التاريخ، لا يعادلها شهرة سوى فرقة البيتلز البريطانية. بدأت نواتها بالمشكل في عام 1966 عندما التقى بيرون أولفيوس، مع بنى اندرسون، وكتبا أغنيتهما الأولى في نهاية ذلك العام.

في عام 1969، التقى بيرون وبني، الفتاتين اللتين ستصبحان شريكتي حياتهما. اقتصر تعاون الأربعة في البداية على أغنية واحدة، وبعد شارع عزفا وتلحيناً. واستطاعوا في ربيع عام 1972 أن يسجلوا أغنية، الناس يحتاجون إلى الحب، التي حققت نجاحا مقبولا في السويد.

وفي عام 1973 شاركوا في مسابقة الأغنية الأوروبية، وحصلوا على المرتبة الثالثة. واشتركوا ثانية في المسابقة وأغنية والترلو، التي نجحت نجاحا مذهلا وأوصلتهم للنهائيات في مدينة برايتون الساحلية على القنال الإنجليزي.

أعدت كاتبة السيناريو، كاترين جونسون، قصة مشرقة تجري أحداثها في جزيرة يونانية رائعة الجمال، تدور حول فتاة تبحث عن هوية والدها في ليلة زفافها، ويقودها بحثها إلى ثلاثة رجال من ماضي والدتها، وقد عادوا إلى الجزيرة بعد مرور عشرين عاما على آخر زيارة قاموا بها.

وعلى مدى 15 عاما، هي الفترة التي عرضت خلالها المسرحية، حرصت أفواج من السياح البريطانيين والأوروبيين والأميركيين ومن كل مكان، على حجز مقاعد لشاهدة مسرحية كان مقفرا لها أن تستمر في العرض إلى ما لا نهاية.

عندما أطفئت الأنوار في نهاية عرض مسرحية، ماما ميا، في مسرح "برنس أبا

علي قاسم
كاتب سوري
مقيم في تونس



بغض النظر عن المسرحية التي تنوي حضورها الليلة في لندن، التجربة بحد ذاتها تستحق أن تعاش؛ فسر جاذبية لندن، رغم ما يشاع عنها بأنها مدينة الضباب، يمكن في مسارحها. احرص على التنقل من الفندق، أو العنوان الذي تقطن فيه، إلى دار المسرح مستقلا تاكسي لندن الشهير، فانت الليلة على وشك اختبار ساعات تحيي فيها شعلة الرومانسية، التي ربما افقدتها منذ زمن. حضور مسرحية في لندن علاج نفسي، خاصة لشريكين عابثا برودا عاطفيا في حياتهما مؤخرا.

التنقل بالتاكسي، متعة في لندن، لا تكتمل زيارتك لها دون أن تستقله ولو مرة واحدة. سينقلك التاكسي الذي يسير بخفة عبر أزقة ضيقة إلى قلب لندن المعروف باسم "ويست إند"، تقليديا تعرف بأنها منطقة المسارح، ويعد شارع شافتسبري أفينيو، قلب حي المسارح اللندني؛ على جانبيه تنتشر ست دور للمسرح.

مسارح مسكونة بالأشباح

أنت الآن على وشك أن تختبر تاريخا عريقا يعود بك إلى العصور الوسطى. تذكر الوثائق أن أول مسرح في لندن افتتح عام 1576، وكان اسمه "المسرح" لأنه كان الوحيد حينها في المدينة. قبل ذلك كانت العروض المسرحية تقدم في الأماكن العامة وفي حدائق القصور، وبعد نهاية عقد الإيجار على أرض "المسرح" تم نقله إلى موقع جديد اسمه "غلوب" افتتح عام 1599.



يشتهر غلوب بأنه أول مسرح قدم عروضاً مسرحيات شكسبير، بداية من هاملت، والمك لير، وانتهاء بعطيل. أما مسارح الحي الغربي فقد بدأت بالافتتاح عام 1663 في شارع، دروري لين، وبعدها توالت المسارح التي التهم معظمها حريق لندن العظيم، بينما استمر عدد منها في نشاطه يعمل بلا انقطاع لمئات السنين. ويعتقد الإنجليز أن المسارح، التي نجت، مسكونة بالأشباح!

يمكن القول إن تاريخ المسرح الإنجليزي صنعته مسرحيات شكسبير. وفي العصر الحديث يعد السير أندرو لويد ويبير، من أشهر مؤلفي الموسيقى المسرحية، وتعرض مسارح لندن للعديد من مسرحياته الغنائية.

هناك العديد من الأرقام القياسية التي حققها مسرحيات لندن، وتأتي على رأس القائمة مسرحية "ساوس تراب"، مصيدة الفران، لأغانا كريستي الأطول عرضا في تاريخ مسارح لندن، افتتحت للجمهور في 25 نوفمبر عام 1952، وما زالت عروضها مستمرة بعد 68 عاما؛ وتم نقل المسرحية من مسرح "نيو أمباسدور" إلى مسرح "سان مارتنز" في عام 1974، وتم عرضها 25 ألف مرة على الأقل.

أما ثاني أطول العروض المسرحية في لندن فهي "البؤساء" لفيكتور هيجو، وهي مستمرة منذ 38 عاما، وتعد، أيضا، صاحبة الرقم القياسي في المسرح الموسيقي. أخيرا، توقف التاكسي الذي يقف أمام مسرح "برنس أوف ويلز" حيث تعرض مسرحية "ماما ميا" منذ 15 عاما. تعتبر مسرحية ماما ميا ظاهرة في المسرح



مشهد من مسرحية ماما ميا

قبل خمسة وعشرين عاما من هذه الأحداث؛ كانت دونا (والدة صوفي) شابة قررت حينها السفر حول العالم، وعندما وصلت باريس؛ قابلت هاري الذي اغواها لتتشارك معه الفرائش. وفي وقت لاحق وبينما هي على إحدى السفن، تتعرف على بيل، الذي رافقها طوال الإبحار، ولم يخجل الأمر من علاقة حميمة معه.

تواصلت مغامرات دونا عندما وصلت السويد؛ هناك انفصلت عن بيل والتقت بشباب من دول البلقان، بادلتها الإعجاب لتنشأ بينهما علاقة عابرة، بعدها ذهب كل واحد منهما في حال سبيله.

والآن؛ تحاول صوفي معرفة والدها الحقيقي، بينما يصير كل واحد من الرجال الثلاثة على أنه الوالد الحقيقي لها، في ظل حيرة من الأم التي تقف في كل مرة برواية طرف ثم سرعان ما تتساه وتقبل رواية طرف آخر.



أندرو هاريسون
فرقة أبا أشهر
المخزات السويدية
بعد سيارة فولفو

سجل الفيلم ردود أفعال الأبطال على أنغام مقطوعات موسيقية مثل، تشيكيتا، أو الطفلة الصغيرة، وتقود تقود، والفأز يحصل على كل شيء، ناقلا مشاعر الخطيئة والتسامح والغفران، بوصفها قيما إنسانية مشتركة تتداخل في ما بينها.

كما تعبر هذه الأغنيات عن الفرص الضائعة، وتذكر في الوقت نفسه أن هناك فرصا أخرى قد تسنح ولا يجب إضاعتها، وفقا لنجمة أفلام، الشيطان يرتدي برادا، وكرام ضد كرام، ميريل ستريب.

كان فريق أبا هوس الشباب في السبعينات، لا تخلو جدران غرفهم من صور أعضائه الأربعة، ونجحت عنوان الفيلم رسما إلا بعد عشر سنوات تقريبا، في مايو 2017، وتم التعاقد مع المؤلفة باركر للإشراف على خلية الكتابة.

أفضل منجز سويدي

صدر الفيلم في المملكة المتحدة والولايات المتحدة في 20 يوليو 2018، أي بعد عشر سنوات من موعد صدور الفيلم الأصلي. تلقى الفيلم ردود فعل مختلطة من النقاد، لكن بصفة عامة أثنى أكثرهم على محتوى الفيلم والموسيقى التي تضمنها.

وبعد خمس سنوات من أحداث الفيلم الأول، تبدو صوفي منزعجة بسبب عدم معرفة هوية والدها الحقيقي، فضلا عن مواجهتها للكثير من المشاكل بسبب رغبتها في الزواج من شاب يعيش في نيويورك؛ ليس هذا فقط بل يجب عليها إحياء ذكرى وفاة جدتها، دون نسيان والدتها أو حبيبها.

أوف ويلز" يوم 14 مارس، لم يكن الممثلون يعلمون، ولا الجمهور يعلم، أنها المرة الأخيرة التي يقدم فيها العرض. في اليوم التالي أصدر رئيس الوزراء البريطاني، بوريس جونسون، تعليماته بتجنب الذهاب إلى المسارح. ولا تشير إستراتيجية الحكومة البريطانية، المكونة من ستين صفحة، لعودة بريطانيا إلى إعادة فتح مسارح البلاد، التي يزيد عددها على الألف.

وبينما واجهت بريطانيا، قيودا على التجمعات على مدى شهور، لا توجد أي احتمالات لقرب افتتاح "ويست إند"، حيث تواجه دور العرض أزمة، بخسني كثيرين من صناعات المسرح، أن لا تتعافى منها.

تتخذ بريطانيا ما أطلق عليه جونسون "خطوات صغيرة" لإعادة النشاط إلى الاقتصاد، إلا أن الأمر لا يشمل العروض المسرحية، فوفقا لتصريحات جونسون، تظل تعليمات التباعد الاجتماعي، قائمة، حيث يجب أن يحافظ الأفراد على مسافة، قدرها متران بين شخص وآخر في الأماكن العامة.

وفي الوقت الذي أرحب فيه لم شملهما إلى عام 2021، تنوي فرقة الروك السويدية إصدار خمس أغنيات جديدة. وكان من المقرر أن تصدر الأعمال الجديد في وقت لاحق من العام الحالي، غير أن الخطط تبدلت بسبب الظروف التي فرضتها جائحة كورونا.

ها نحن هنا ثانية

وكان آخر البومات الفرقة قد صدر في عام 1982، قبل أن يكشف النقاب عن أغنيات منفردة في 1993 و1994.

ولكن، الجائحة لم تكتب الفصل الختامي لفرقة أبا. الفرقة أبا استمرت شهرتها على مدى 50 عاما؛ متوتب لها فصل آخر من النجاح، رغم إغلاق المسارح ورغم فايروس كورونا.

ماما ميا، ها أنا أعود مجددا، بهذه الكلمات لحت المنتجة جودي كريم عن اقتراب تقديم الجزء الثالث من السلسلة الغنائية الشهيرة.

وفي حوار لها مع دبلي ميل أكت المنتجة البريطانية أن التحضير للعمل تم قبل انتشار جائحة كورونا، مؤكدة نية صنع السلسلة منذ البداية على تقديمها في ثلاثة أجزاء.

الجزء الأول من السلسلة حمل عنوان ماما ميا، وتم تقديمه عام 2008، وبعد عشر سنوات عاد منتج العمل لتقديم جزء ثان حمل عنوان، ماما ميا..

ها نحن هنا ثانية. وحصل الفيلم على إيرادات تجاوزت 400 مليون دولار أميركي، ومن المنتظر

التي سميت المسرحية باسمها "ماما ميا".

إذا اتفقنا مع المفكر البريطاني، كولن ولسن، الذي يقول إن مأساة الإنسان الحديث هي فقدانه للدهشة، تكون مسرحية، ماما ميا، أفضل علاج، فهي ترمي بنا في عالم مليء بالدهشة والرومانسية.

أعدت كاتبة السيناريو، كاترين جونسون، قصة مشرقة تجري أحداثها في جزيرة يونانية رائعة الجمال، تدور حول فتاة تبحث عن هوية والدها في ليلة زفافها، ويقودها بحثها إلى ثلاثة رجال من ماضي والدتها، وقد عادوا إلى الجزيرة بعد مرور عشرين عاما على آخر زيارة قاموا بها.

وعلى مدى 15 عاما، هي الفترة التي عرضت خلالها المسرحية، حرصت أفواج من السياح البريطانيين والأوروبيين والأميركيين ومن كل مكان، على حجز مقاعد لشاهدة مسرحية كان مقفرا لها أن تستمر في العرض إلى ما لا نهاية.

عندما أطفئت الأنوار في نهاية عرض مسرحية، ماما ميا، في مسرح "برنس أبا

فجأة تحول جمهور العجائز والكهول إلى مراهقين تعطي وجوههم الدهشة وهم يصغون إلى 27 أغنية من أغاني أبا

